

THE 9TH INTERNATIONAL CONFERENCE ON ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE 2024

أبحاث محكّمة (الجزء الثاني) الأدبيات

"نحــو لغــة عـربـيــة منسجمـــة مع عصــر التكنولوجيـا الرقميـــة"

٢٣-٢٢ أكتـوبــر ٢٠٢٤م | الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها (الأدبيات)

الجزء الثاني

رئيس هيئة التحرير الدكتور عبد الحليم صالح

أعضاء هيئة التحرير الأستاذة الدكتورة رحمة الحاج أحمد عثمان الدكتور محمد أنور أحمد الدكتور فعمد أنور أحمد الدكتورة نور سفيرة أحمد سفيان

مساعد هيئة التحرير
نور دليلة حناني بنت زمري
عفيفة بنت فجر نينا فورنام عالم
قوتري نور حسني بنت مكت ذو الكفل

نشر من قبل:

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، صندوق البريد ١٠ كوالا لمبور.

الطبعة الأولى ٢٠٢٤م/ ١٤٤٦هـ

جميع الحقوق الملكية والأدبية والفنية محفوظة لقسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ويحظر تصوير أو طباعة أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله في الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله في الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله في الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية

رقم التسلسل الدولي (eISBN) وما التسلسل الدولي

كلمة التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ومن تبعه بإحسان ومن والاه.

أما بعد، فإنّه من دواعي سروري أن أرحب بجميع المشاركين في المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها، والذي يأتي تحت شعار "نحو لغة عربية منسجمة مع عصر التكنولوجيا الرقمية". وفي ظل التحولات الكبيرة التي يشهدها العالم من خلال الثورة الرقمية، أصبح لزامًا علينا أن نعيد النظر في كيفية تعلّم اللغة العربية وآدابها وتعليمها بما يتماشى مع متطلبات العصر.

إن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي حاضنة للثقافة والتراث، وهي مفتاح لفهم هويتنا. وفي هذا العصر الرقمي، نجد أنفسنا أمام تحديات وفرص كبيرة لتوظيف التقنيات الحديثة في تعزيز استخدام اللغة العربية. واليوم، نسعى من خلال هذا المؤتمر إلى تقديم بحوث علمية تسلط الضوء على كيفية تحقيق هذا الانسجام بين اللغة العربية والتكنولوجيا.

وأهداف هذا المؤتمر تتمثل في تعزيز التعاون بين الباحثين والأكاديميين من مختلف أنحاء العالم لتبادل الأفكار والخبرات في مجال اللغة العربية وآدابها، وتحديد الأدوات الحديثة التي يمكن أن تسهم في تطوير الدراسات اللغوية والأدبية. ولا يمثّل هذا المؤتمر فرصة علمية فقط، بل هو أيضًا منصة للتواصل وتبادل الأفكار بين الباحثين وصناع القرار.

ختامًا، أشكر جميع المشاركين والمنظمين الذين أسهموا في إنجاح هذا الحدث، وأتطلع إلى مشاركاتكم القيمة في تقديم البحوث العلميّة، ومناقشاتكم المثمرة التي ستعزز من مكانة اللغة العربية في العالم الرقمي. والله تعالى ندعوه أن يوفّقنا جميعا إلى ما يحب ويرضى.

الدكتور معهد بن مختار مدير المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها ٢٠٢٤م.

الفهرس

هيئة التحريرأ
حقوق الطبع والنشرب ب
كلمة التمهيد ت
دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات ١
مناهج النقد الأدبي المعرفي في التشريع الإسلامي
تحليل الشخصية رنا في رواية نعم أهواك لمروة ممدوح عند نظرية النموذج البدئية (Arketipe)كارل غوستاف يونغ
(دراسة سيكولوجية أدبية)
Motif Watak-Watak Sejarah Islam-Arab dalam Karya Kemala Sebagai Satu Retrospeksi Bahasa pada Masa Kini
أثر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في أدب شعبان روبرت: رواية "عادل وأخواه" أنموذجا٧٠
المرأة في الأدب العربي المعاصر: رحلة التطور والتحديات
تجليات الفكر الإسلامي في رواية "ممو زين" لمحمد سعيد رمضان البوطي أنموذجا ٩٨
قراءة تحليلية لرواية قنديل أم هاشم: التوتر بين التقاليد والحداثة في أعمال يحيى حقي
التنوع الثقافي في جنوب تايلاند قوة ناعمة الثقافة العربية والباكستانية أنموذجان
مظاهر التطهير الأرسطي (الخوف والشفقة) في حكايات سندباد البحري
الشعر الحر بين العرب والملايو: دراسة مقارنة
الحكمة في شعر يوسف القَرَضاوي: دراسة تحليليّة
الاختلاف الفرشي والالتفات في القرآن الكريم: دراسة تحليلية بلاغية ١٩٠
الصراع الطبقي عند سحر خليفة وخديجة مستور (دراسة مقارنة)
البلاغة العربية في ضوء اتجاهات الأسلوبية المعاصرة
المظاهر الإسلامية الحسية والمعنوية في رواية "٩٩ نورا في سماء أوروبا" لهانوم سلسبيلا رائس أنموذجا ٢٢٥
المقومات السينمائية في الرواية القطرية نماذج مختارة
أثر التّغرّات السياسيّة على الخطاب الروائي

7 7 1	الأساليب البديعية في سنن الترمذي
۲۸,	العواطف والمشاعر في أشعار الغزوات الإسلامية عند كعب بن مالك
۳.۲	صورة الكافرين والمنافقين في تشبيهات قرآنية
٣٢	القيم الأخلاقية في قصيدة الرحلة إلى الأندلس لأحمد شوقي
۳٥,	التحوّلات الاجتماعية في الرواية القطرية، أحلام البحر القديمة لشعاع خليفة

مظاهر التطهير الأرسطى (الخوف والشفقة) في حكايات سندباد البحري

الدكتور عبد الحليم بن صالح الطالبة: نور الحاشى فطيني بنت حسن الهشام (G2311964) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الملخص

الأعمال القصصية الأدبية الخيالية دائما ما تُبرز الشخصية الرئيسة، وتحيطها بشخصيات ثانوية تساعدها على الظهور مما تضفي لها الحياة والروح، فتكون محط إعجاب الجمهور وإلهامهم، مؤثرةً على مشاعرهم وأحاسيسهم بعمق. فالشخصية الرئيسة التي تتسم بالشجاعة والمثابرة والقدرة على تحمل التحديات والصعوبات دائما ما تستحضر الإثارة والتشويق في النفوس، وذلك من خلال تداخلها مع عناصر القصة الأخرى، فالحبكة المشوقة المحيطة بالبيئة الزمانية والمكانية غالبا ما تحدد إطار الشخصية الرئيسة، وتُسهم في تطورها، فتُقدم العديد من الدروس القيمة من خلال النهوض بوظيفة أخلاقية وتعليمية تجاه الفرد ذاته والآخرين أيضا، وتساعد على التخلص من العواطف التي تتسم بالخوف والقلق واليأس، وتمده بالعطف والشفقة أيضاً.

فحكايات سندباد البحري التي تتميز بطابع المغامرات يجد فيها القارئ المتعة والإثارة، وذلك من خلال مواجهات سندباد المخلوقات العجيبة، والوحوش المرعبة، والوقوع في المآزق الخطيرة والمصير المجهول لكنه دائما ما يخرج في النهاية منتصراً، مما تساعد المتلقي على التخلص من الخوف والقلق وتمده بالشفقة تجاه الضحايا. ومن هنا تحاول هذه الدراسة أن تستكشف مفهوم التطهير الذي أورده أرسطو، من منظور القصص التراجيدي وهي أن عاطفتي الشفقة والخوف لدى المتلقي تجعله أكثر قوة وصبراً من بطل التراجيدي، لأن القارئ سوف يشعر بالراحة أكثر عندما يجد أن مشاكله وهمومه محدودة مقارنة بكوارث ومضائب البطل. فتقدم لنا مفهوما جديدا للنمو الشخصي والتوازن العاطفي وتجاوز الخوف والقلق وتشعرنا بالشفقة والرحمة نحو الآخرين.

م محاضر بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلاميةالعالمية بماليزيا، البريد الإلكتروني: abdulhalims@iium.edu.my

[·] طالبة في الدراسات العليا، بقسم اللغة العربية وآدابحا، الجامعة الإسلاميةالعالمية بماليزيا، البريد الإلكتروني:

[&]quot; جنس أدبي له قواعده وصفاته المميزة، تثير وقائعه مشاعر الشفقة والخوف، وبذلك تحقق التطهير.

بشكل عام تعتبر التراجيديا عملاً درامياً مبنياً على قصة، شخصيات وفكرة يبنى عليها الحوار الدرامي حيث تنطبق هذه الفكرة على تعريف أرسطو، فوفقا لما ذكره أرسطو فإن هيكل العمل التراجيدي لا ينبغي أن يكون بسيطا بل معقدا وأن يمثل الحوادث التي تثير الخوف والشفقة.

انظر: التراجيديا أو المأساة ونشأتها، https://www.alanba.com.kw/ar/art-news/arabic-international

الكلمات المفتاحية:

التطهير، أرسطو، السندباد البحري، الحكايات، المغامرات، التراجيديا، الوظيفة الأخلاقية، الخوف، الشفقة

المقدمة

تتلون حكايات -سندباد- البحري بالسرديات الساحرة³، والأحداث الخيالية، والمغامرات المثيرة، وقد ظهرت هذه الحكايات في كتاب "ألف ليلة وليلة"، التي انتشرت أرجاء العالم من خلال الترجمات إلى اللغات العديدة، فأنتجت عنها الأفلام ذات الطابع المثيرة وأُلفت الرِّويات الأدبية الممتعة. رغم أن حكاياتها قد كتبت بشكل خيالي، إلا أنها لم تزل تحتل مكانة عالية في قلوب المتلقين حتى الآن. لذا، فإن هذه الدراسة تحاول أن تقدم منظورا جديدا في حكايات سندباد البحري.

إن لقاءات سندباد المتكررة بالوحوش المرعبة، والعمالقة الضخمة، والمخلوقات المتوحشة، والمآزق المليئة بالتحديات ليست فقط مجرد تجارب مليئة بالإثارة والتشويق، بل هي اختبارات تُصقل شخصية البطل – سندباد ، وتحاول دائماً إبرازها في شخصية تتمتع بالمرونة والحكمة والحنكة. لذا تمدف هذه الدراسة إلى الكشف عن معنى التطهير ومظاهرها، وهو أن كل تجربة يواجهها – سندباد – في الحقيقة هي بمثابة اختبار يتعلم منها دروسًا قيمة، من خلال تجاوز الإغراءات، والخلاص من الحن، وتسعى أيضًا إلى إبراز الدروس الأخلاقية والإنسانية المدمجة بالتجارب والتي تلامس عواطف القرآء عبر الأجيال. لذا فإن هذه الدراسة تركز على العناصر الخيالية وروح المغامرة، فرحلات سندباد ليست مجرد مغامرات جسدية، بل هي أيضاً رحلات لاكتشاف الذات والنمو الأخلاقي. ومن خلال هذه العدسة الجديدة، نأمل أن تقدم هذه الدراسة فهما جديداً لتطور الشخصية، وإبراز أهمية هذه الحكايات للقراء المعاصرين الذين يواجهون تحديات مماثلة في رحلات حياتهم الشخصية.

أولاً: التطهير عند أرسطو

مصطلح التطهير يستعمل في أغلب لغات العالم بلفظه اليوناني (كاتارسيس)، وقد يترجم أحياناً إلى كلمات تحمل معنى التطهير والتنقية أو التنظيف. °

³ السرد: قص حدث أو أحداث، أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال، انظر: مجدي وهبة وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في الأدب واللغة، (بيروت: مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٨٤م)، ص: ١٩٨٨

[°] التطهير عند أرسطو ، https://noqqad.wordpress.com/2013/09/11، شوهد: ۲۰۲٤/۹/۱۸

ويُعد أرسطو Aristote أول من طرح مفهوم التطهير بمعنى الإنفعال الذي يحرر من المشاعر السلبية، وذلك في كتبه: "فن الشعر، وعلم البلاعة، والسياسة، وقد حدده كغاية للتراجيديا من حيث تأثيرها على المتلقي. وقد ربط أرسطو بين التطهير والإنفعال الناتج عن متابعة المصير المأساوي للبطل التراجيدي، واعتبر أن التطهير الذي ينجم عن مشاهدة العنف يشكل عملية تنقية وتفريغ لشحنة العنف الموجودة عند المتلقي مما يحرره من أهوائه، وفي كتابه "علم البلاغة" ربط أرسطو أيضا ما بين مشاعر الخوف والشفقة اللذين يشعر بهما المتلقي الذي يتمثل نفسه في البطل التراجيدي، وبيَّن أن التطهير ليس مجرد علاج، فهو أيضاً من الوسائل التي تحقق المتعة لدى المتلقي، واعتبر أرسطو أن التطهير في التراجيديا وسيلة لتخفيف الأهواء ومسار العواطف فإن عرض العنف والجريمة بشكل من الأشكال وسيلة تطهيرية تمدف لتفريغ شحنة العنف لدى المتلقين وحثهم إلى الفضيلة."

وتتطرق أيضاً في كتابه "فن الشعر" إلى مفهوم التطهير، حينما أشار إلى أن التراجيديا تثير عاطفتي الخوف والشفقة، وقد جاء مفهوم "التطهير" لأرسطو رداً على قول أستاذه أفلاطون على أن المتعة لا جدوى فيها ولا منفعة، حينما فصل أفلاطون بين المتعة والمنفعة، فجاء أرسطو بمفهوم أوسع. كفكان أرسطو يؤمن بأن التراجيديا تنمي عاطفتي الشفقة والخوف، وتجعل المتلقين أكثر قوة من خلاأل التطهير. فعند مشاهدتنا لتراجيديا "أوديب ملكا" مثلاً، حيث انتهى الملك "أوديب" إلى قتل أبيه والزّواج من أمه دون معرفة، وعندما عرف فقاً عينيه وهام على وجهه، هنا نشعر بالشفقة على البطل "أوديب" لأن الكوارث التي حلّت به لا يستحقها، كما نشعر بالخوف لأن ما حدث للبطل قد يحدث لنا. ومن خلال الشفقة والخوف تتطهر عواطفنا من الخوف، فالتراجيديا تتيح لنا تصريف العواطف المكبوتة الزائدة، أي تجعلنا أكثر توازنًا من الناحية الانفعالية والعاطفية. وبالتالي، يشعر القارئ بالراحة وبالقوة. فعند مشاهدة المتلقي بالمائلة أو المقارنة في مشاهدة المتراجيديا، فعندما يقوم المتلقي بالمماثلة أو المقارنة في المتلقي بالتفوق إزاء الشخصية التراجيدية التي تتألم في نحاية التراجيديا، فعندما يقوم المتلقي بالمماثلة أو المقارنة والمصائب بطل التراجيدي، فيشعر بالراحة والسرور، لأنه يرى أن عذابه أقل وأخف بكثير من عذاب بطل التراجيدي، وبالتالي يصبح المتلقي أكثر قوة وقدرة على التصدي للمصاعب والتحديات أو التي حلت بالبطل التراجيدي، وبالتالي يصبح المتلقي أكثر قوة وقدرة على التصدي للمصاعب والتحديات أو الهها.*

^۲ المرجع نفسه.

^{۱ شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، (بيروت: دار المنتخب العربي، ط ١، ٩٩٣م)، ص ٤١}

[^] المرجع نفسه، ص ٤١

^٩ المرجع نفسه، ص ٤٢

إن مصطلح "التطهير" الذي أورده أرسطو في كتبه أثار العديد من التفسيرات لدى المفكرين والنقاد، وأحدث التفسيرات يرى: أن عاطفة الشفقة هي عاطفة الإنسان تجاه الآخرين، وعاطفة الخوف هي عاطفة الإنسان تجاه ذاته. بهذا المعنى، فإنحما (الخوف والشفقة) أصول العواطف الإنسانية، وبالتالي لا يمكن أن يكون معنى التطهير هو التخلص من هاتين العاطفتين، بل يكون معناه التنمية المتوازنة لعواطف الفرد تجاه الذات والآخرين للوصول إلى انسجام وتناغم لعلاقات البشرية. فأرسطو يرى أن التوازن الانفعالي والنفسي والوجداني – وهو ما تؤديه التراجيديا من خلال التطهير – يؤدي إلى التوازن الأخلاقي. وبهذا المعنى، يؤكد أرسطو بأن الشعر أو الفن ينهض بوظيفة أخلاقية. ١٠ وهكذا قام أرسطو بوصف آثار الأعمال الأدبية وتأثيرها على المتلقين، ولم يقتصر عمله على وصف تأثير هذه الأعمال أثناء تلقيهم فقط، بل حاول أن يصف تأثيرها بعد عملية التلقي أيضاً. ١١ وتتحقق معنى التطهير في حكايات سندباد البحري، لأن هذه الحكايات دثما ما تكون أحداثها مليئة بالمغامرات الخطرة تتداخل فيها الخوف والشفقة غير أن هذه الحالة العاطفية تنغير وتتبدل في نهاية القصة عندما يجد البطل الحلول المناسبة، فيخرج معهم منتصرا بفضل حكمته وذكاءه وتعاون الآخرين معه.

ثانيا الخوف والشفقة عند أرسطو

١. الخوف

يُعرّف الخوف بأنّه شعور أو رد فعل عاطفيّ يصيب الإنسان عند تعرّضه لشيء أو موقف يُشعره بالخطر. ١٢ وجاء في المعارف السيكولوجية: الخوف هو غريزة طبيعية فطرت عليها نفوس البشر وهو انفعال مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمحافظة على البقاء، وجاء في تعريف موسوعة علم النفس: الخوف هو قلق عصبي يساور المرء، لا يخضع للعقل تصعب السيطرة عليه أو التحكم فيه وهو عملية نسبية يتفاوت فيها الناس تبعاً للعوامل البيئية والجسمية والنفسية التي يمرون بها. ١٦ إذن الخوف هو المنبه لوجود خطر أو تمديد جسدي أو نفسي. وعادة ما يشعر الإنسان بخوف عند وجود خطر حقيقي، ولكن قد يشعر البعض بالذعر من مخاطر وهمية، وبالرغم من أن خوفنا استجابة طبيعية، إلا أنه قد يسبب الضيق والانزعاج عندما يكون شديدًا أو غير ناجم عن تمديد حقيقي، وقد يكون الخوف أيضًا

١٠ المرجع نفسه، ص ٤٢-٤٣

١١ المرجع نفسه، ص ٤٠

۱۲ هالة أبويوسف، تعريف الخوف، https://mawdoo3.com/، شوهد: ۲۰۲٤/۹/۱۱

۱^۳ رقية السيد الطيب، ث**قافة الخوف والسلوك الفردي، https://ddl.mbrf.ae/book/5337596،** شوهد: ۸.۲۲٤/٩/۱۱

أحد أعراض بعض الاضطرابات النفسية، مثل الفوبيا، والهلع، واضطراب القلق الاجتماعي...،١٤ والخوف عند أرسطو هو: ألم نابع من توقع الشر١٥

٢. الشفقة

الشفقة دائما تُحفز البشر على بذل جهدهم لمساعدة الآخرين وأنفسهم لتخطي الأحزان الجسدية، أو الذهنية، أو العاطفية، وغالباً ما تُعد الشفقة تعبيراً عن الحساسية، وهي جانب عاطفي للمعاناة، أي الإحساس بالآخر، وتُعرّف الشفقة الفعالة: بأنها الرغبة بتخفيف معاناة الآخرين، وتشمل السماح للذات بالتأثر بالمعاناة، والتعبير عن دافع المساعدة في تخفيفه ومنعه، ويقدّر الفعل المعبر عن الشفقة حسب استعداده للمساعدة ١٦.

ذكر أرسطو في تأويله البلاغي عن مفهوم الشفقة أنه يجب أن يكون الشخص قد عانى من تجربة مشابحة ولا تربطه أي علاقة بصاحب المعاناة وذلك ليتمكن المتعاطف من الشعور بالشفقة على الاخرين. وقد عرَّف أرسطو الشفقة بأنه: نوع من الألم ينتج عند حدوث ضرر مدمر ومؤلم لشخص لا يستحق ما حل به من الشقاء، حيث أن المشفق قد يُسقط ما حدث من معاناة عليه أو على أحد معارفه. وقد أشار أرسطو أيضًا إلى أن الناس يشفقون على معارفهم الذين لا تربطهم بهم صلة قرابة لأنهم يسقطون تلك المشاعر على أنفسهم كما لو أنهم تعرضوا لنفس الضرّر، وأضاف أرسطو ليشعر الإنسان بالشفقة فأنه يجب عليه أن يعتقد بأن المشفق عليه لا يستحق ما حدث له. ١٧

ثالثاً: سندباد في كتاب ألف ليلة وليلة

يُعد كتاب "ألف ليلة وليلة" من التراث الشعبي، وللتراث الشعبي في الدراسات المعاصرة أهمية كبيرة لأنه منطلق العديد من البحوث الأنتروبولوجية التي تمتم بأصل الإنسان وعاداته وتصوراته الذهنية ودلالة تخيلاته على معتقداته، لقد اكتشف الباحثون الأوروبيون ما للكتاب من قيمة فأخرجوه لأول مرة مطبوعة في ترجمة فرنسية، ثم درسوا أصوله ومخطوطاته ومعانيه ووظفوه في إنتاجهم الفني والأدبي، ويقابله عدم اكتراث الدراسات العربية به، يعود إلى أن هذا الكتاب لم يكن مدوناً في لغة فصيحة، ولم يكن معروف المؤلف، بل كان من الأدب الشعبي المجهول المؤلف لذلك

۱۰ أسماء ضياء الدين، الخوف الطبيعي.. ومتى يصبح مرضًا؟!، <a hrvs://altibbi.com/، شوهد: ٢٠٢٤/٩/١١، شوهد: ١٠٢٤/٩/١١، شوهد: https://mawdoo3.com/%D8%AD%D9%83%D9%85، شوهد:

ستر هفای حکم ارسطی <u>(سطی ۱۳۰۲ کام ارسطی ۱۳۰۲ کام از سو</u>ی ۱۳۰۲ کام از ۱۳۰۲ کام از ۱۳۰۲ کام از ۱۳۰۲ کام از ۱۳۰۲ کام

۱۱ الشفقة، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%81%D9%82%D8%A9 الشفقة، مراهد: ۲۰۲٤/۹/۱۷

۱۷ الشفقة: /https://ar.wikipedia.org/wiki

أعرض المثقفون العرب عن هذا التراث وانصرفوا إلى الأدب المدون والفصيح. ١٨ يقول أحد المستشرقين -أندري ميكال-: " لا أحد يمكن أن يعترض على تذوقنا لهذا الأدب الهادف إلى المتعة المطلقة، فإن " ألف ليلة وليلة" هو الكتاب الوحيد في الأدب الكوني الذي يرغبنا بسحره وكذلك بحجمه في إعادة قراءته كلّما انتهينا من قراءة آخر صفحة ... ". ١٩

والمتمعن في نصوص الكتاب يلاحظ تعاقب الحكايات وتراكمها، لذا يثبت أن "حكايات سندباد" مرت بثلاث مراحل على الأقل وهي: المرحلة الهندية، والمرحلة الفارسية، والمرحلة العربية بقسميها البغدادي والمصري. ' لذا نجد أن حكايات "سندباد " متفرقة في الكتاب، فعلى سبيل المثال نجد حكايات سندباد في المرحلة الهندية تتحدث عن تحول الإنسان إلى حيوان وهو من رواسب عقيدة التناسخ موجودة في "حكاية السندباد الحكيم والوزراء السبعة"، وفي المرحلة العربية البغدادية نجد حكايات لنشاطات سندباد التجارية في البصرة مثل: رحلات السندباد البحري". ' واشتهرت حكايات سندباد بر "مغامرات سندباد"، والمغامرات: هي قصص تتضمن حوادث مثيرة وخطيرة بالنسبة المبطل. ' محكايات سندباد البحري واحدة من البيّلسلات القصصية المثيرة التي ذُكرت في كتاب "ألف ليلة وليلة"، ولم تنته هذه السلسلات في ليلة واحدة؛ وإنّما استمرت عِدّة ليالٍ حتى انتهت شهرزاد من قصِّ جميع الحكايات للملك شهربار في رحلاته المختلفة، وكان سندباد في هذه القصص رجلًا يعيش في بغداد زمن خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد" وقيل إن سندباد البحري بحار من بغداد، عاش في فترة الخلافة العباسية، وتعتبر حكاياته من أشهر حكايات كتاب "ألف ليلة وليلة"، وكان سندباد دائم البِّرحال في البحار، وقد مرَّ بالكثير من الأماكن السحرية، حكايات كتاب "ألف ليلة وليلة"، وكان سندباد دائم البِّرحال في البحار، وقد مرَّ بالكثير من الأماكن السحرية،

۱۱ انظر: محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة، (تونس، د ن، د ط، ١٩٨٦م)، ص:

YA-YY

۱۹ المرجع السابق: ص: ۸۱

۲۰ المرجع السابق: ص: ۹۰

٢١ المرجع السابق: ص: ٩٢ - ٩٤

^{۲۲} مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (بيروت: مكتبة لبنان، ط ۲، ۱۹۸۶م)، ص: ۲۹۲.

[&]quot; هل قصة السندباد البحري مُستخلصة من كتاب ألف ليلة وليلة؟،

https://misbar.com/qna/2022/03/09، شوهد: ۲۰۲٤/۸/۲۰ شوهد

ولاقى العديد من الوحوش أيضا أثناء إبحاره بالسواحل الإفريقية وبجنوب آسيا. تجاوز سندباد سبعة رحلات بحرية غاية في الخطورة، وقد لاقى خلالهما الأهوال وتمكن من النجاة من كل الصعوبات التي صادفته أثناء رحلاته. ٢٤

رابعاً: سندباد بطل تراجيدي

لماذا البطل التراجيدي دائما يأسر لبّ القرآء ويتعاطفون معه بل ويندمجون في أفعاله؟ ذلك أن المتلقين يشعرون أنهم هو، وأن مصيرهم هو مصيره. وقد عزز أرسطو ذلك بمبدأ الإحلالية أي أننا نحل محل البطل فننتصر بانتصاره، وإن ألمت به كارثة أو مفاجعة يحدث العكس حيث إننا نشعر بالألم البالغ لألمه ثم نشعر بالارتياح وهو ما يطلق عليه عند أرسطو به (التطهير) ذلك الارتياح النفسي الذي نَشُر حينها أنه لم يصبنا ما أصابه. ٢٥

وقد اشتهرت شخصية سندباد بعدة صفات جعلتها مصدر إلهام للعديد من محبيه، مثل الشجاعة والإقدام، والإصرار وللشابرة والقدرة على تحمل الصعوبات وتحقيق النجاح، بالإضافة إلى حبّ السفر بحثاً عن المغامرة والاستكشاف، ومن هنا فقد أعيد تقديمها بطرق وأساليب مختلفة، وتناولتها العديد من الأعمال الفنية والأدبية، على المستوى العالمي. ٢٦ وإن لم يكن سندباد بطلا تراجيديا فإنه يحمل العديد من سمات الشخصية التراجيدية، ومن سمات البطل التراجيدي أن تكون مستمدة من هدف التراجيديا ووظيفتها المتمثلة في وجوب تحقيق التطهير، عن طريق اثارة عاطفتي الخوف والشفقة في نفس المتلقي لتخليصه منهما. ولا بد للشخصية التراجيدية أن تتميز بالقدرة على تحقيق هذا الهدف، وإلا فقدت أحد اشتراطات التراجيديا بمفهوم (أرسطو) وهو مبدأ جمالي، أخلاقي في آن واحد ٢٠. وقد أشار أرسطو إلى أن البطل التراجيدي ينبغي أن تتوافر فيه عدة شروط: ٢٨

ألا ريم إبراهيم، قصة سندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة، https://www.storiesrealistic.com/، شوهد:

٠٢٠٢٤.

٢٥ ملحة عبدالله، البطل التراجيدي أصله ومفهومه!،

https://elaph.com/Web/NewsPapers/2022/09/1486786.html

٢٦ انظر: البيان، بيت الحكمة يأخذ الأطفال في رحلة استثنائية إلى مغامرات سندباد

^{17 ،} https://www.albayan.ae/culture-art/culture/2023-05-06- سبتمبر

٧٧ حسين رضا حسين، البطل التراجيدي وتحوله في نصوص مسرح اللامعقول،

https://abu.edu.iq/research/articles/13798

^{۲۸} انظر: شكري عزيز الماضي، **في نظرية الأدب**، (بيروت: دار المتخب العربي، ط ۱، ٩٩٣م)، ص: ١٣٤-١٣٤

- أن ينتمي البطل إلى طبقة النبلاء: لأن سقوط النبيل أشد وقعاً في النفوس وأكثر دوياً من سقوط الإنسان العادي. لقد كان سندباد من طبقة التجار النبلاء، وهي الطبقة ذات الحسنب والسُمعة والأموال عند العرب في تلك الفترة الزمنية.
- ألا يكون فاضلا بشكل مطلق ولا رذيلا بشكل مطلق: لأن سقوط الفاضل يثير إلى فينا عاطفة الاشمئزاز لا عاطفة الشفقة. وإذا تمعنا في لا عاطفة الشفقة، كما أن سقوط الرذيل أو الشرير يثير فينا عاطفة الرضى لا عاطفة الشفقة. وإذا تمعنا في شخصية سندباد نجدها أنه إنسان عادي خالط جميع الطبقات الاجتماعية.
- يجب أن ينتقل البطل من حالة السعادة إلى حالة الشقاء: وهكذا نجد أن سندباد يقع دائما في مآذق تنقله من حالة الراحة والسعادة إلى حالة الخوف والشقاء في جميع رحلاته.
- ويرى أرسطو أن النهايات غير السعيدة هي الأفصل بالنسبة للتراجيديا، أما الذوق الشعبي فيفضل مكافأة الخير ومعاقبة الشر وهو الانتصار للحق: وهكذا نجد أن سندباد في النهاية يتخلص من المخاطر التي يواجهها ويخرج منتصرا.

وإذا تمتعت في شخصية سندباد البحري تجد فيها الكثير من الخصائص المميّزة التي ساعدته على الانتصارات:٢٩

- حبُّ المغامرة: والاستطلاع: شخصية سندباد شغوفة بالمغامرة واستكشاف كل شيء جديد، فلم يكن هدفه الوحيد من رحلاته جمع المال؛ ولو كان المال هدفه الوحيد لما سافر مرَّةً أُخرى بعد المخاطر الذي داهمه في الرحلة الأولى عندما نزل على ظهر الحوت.
- الجرأة والشجاعة: لقد كانت جرأة سندباد وشجاعته العامل الأكبر في انتصاراته في جميع رحلاته، رغم التحديات الكبيرة التي واجهته، وقد ظهرت جرأته وشجاعته في اتخاذ القررات المناسبة ومواجهة التحديات
- التحلي بالوفاء والصدق :لقد كان سندباد وفيًا وصادقًا مع التجار، ولعل ذلك ممّا تعلمه خلال رحلاته وما نشأ فيها من علاقة قويّة بين سندباد والتجّار، الذين رافقهم وشهد معهم كثيرًا من مخاطر السفر وعواقبه وشدائده.
- حدة الذكاء وقوة الدهاء: تُظهر قصص ألف ليلة وليلة طموح سندباد وسعيه إلى تحصيل غاياته من السفر، بالإضافة إلى ذكائه ودهائه للتخلّص من المخاطر والتعامل مع المواقف حسبما تحتاجه بجِنكة وفطنة.

٢٩ المرجع السابق.

خامساً: حكايات سندباد البحري السبع

تكمن شهرة سندباد البحري في رحلاته السبعة المشهورة، تعرّض خلالها إلى الكثير من التحديات العجيبة والغريبة، وذكرت قصصه ورحلاته المثيرة في كتاب "ألف ليلة وليلة"، بدايةً من الليلة ٥٣١ وحتى انتهاء الرحلة الأخيرة في الليلة ٥٦٠. وتميزت قصص سندباد بكونها أُولى القصص البحرية الكبيرة في الأدب العربي، كما أنها أول قصة بيّنت عادات الأقوام وتقاليدها المختلفة في البلاد التي زارها السندباد".

لقد جاء سندباد من عائلة ثرية وهو في غضارة العيش. بدأ رحلاته بعد وفاة أبيه، على الرغم من أنه كان محاطًا بالترف ومنغمساً بالنعمة كما يقول عن نفسه، "وعاشرتُ الشباب، وبحملتُ بلبس الثياب ومشيتُ مع الخلان والأصحاب... ثم إني رجعت إلى عقلي وأفقت من غفلتي، فوجدت مالي قد مال، وحالي قد حال... ثم إني قمت وجمعت ماكان عندي من آثار وملبوس وبعته..." أن لذلك قرر سندباد في ذلك الحين بَيْع كل ممتلكاته التي ورثها عن والده، وينضم إلى البَّحارة في رحلاتهم. وهكذا بدأت رحلاته السبع المثيرة والمشوقة. وأثناء هذه الرحلات مرَّت عليه أحداث مُدهشة بمواجهة العمالقة، والمخلوقات الغريبة، والوحوش المرعبة، والحيوانات المفترسة. فبالرغم من أن مغامرته كلها تبدو خطيرة للغاية، غير أنه في النهاية يتمكن من التَّغلب على هذه الأشياء بذكائه وجرأته. ٢٢

سادساً: مظاهر التطهير العاطفي (الخوف) في حكايات سندباد

سندباد شخصية آسرة، حملت رحلاته الخيالية صداً عميقًا في نفوس القرّاء وعقولهم. حينما أظهرت مغامراته العجيبة صُموده وشجاعته في مواجهة الشدائد، فقدمت لنا استكشافًا مُثيرًا لمفهوم التطهير العاطفي، وفقًا للنظرية الأرسطية، التي تشير إلى تنقية أو تطهير العواطف من خلال الأحداث المثيرة. فالمشاهدات التي تُعرض من خلال الصراعات المليئة به (الخوف والشفقة)، ثم الانتصارات الذي يحققها سندباد غالبا ما تُتيح للقارئ فرصة التجربة النوعية من التفريغ العاطفي، فتمنحه فرصة فريدة لمتابعة هذه الرحلة، وقد يتبين لنا أن (المصير المجهول، والغرق، ومواجهة الوحوش والمحلوقات المرعبة، الملك الظالم، آكلوا لحوم البشر، العادات والتقاليد الغريبة)، من أبرز مظاهر التطهير التي حكايات سندباد وهي كالآتي:

[&]quot; انظر: ريم إبراهيم، قصة سندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة، https://www.storiesrealistic.com/، انظر: ريم إبراهيم، قصة سندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة، شوهد: ٢٠٢٤/٨/٢٠.

[&]quot; حكاية سندباد البحري، ٢٠٠٨، ألف ليلة وليلة، ط ٢، مجلد ٢، دار صادر: بيروت، ص ٢.

۳۲ انظر: إلى ملخص رحلات سندباد، هيا العزة، تلخيص قصة السندباد البحري، /mawdoo3.com

المظهر الأول: الخوف من المصير المجهول

لقد كان لسندباد الحرية التامة في اختيار نوعية الحياة إما البقاء منغمساً في العيش الرُّغد أو المغامرة ومواجهة التحديات والمخاطر. غير أنَّ قراره الأخير والمتكرر دائما هو تفضيل الخروج للمغامرة دون الاحتمال بأنه سيعود مرة أخرى إلى الحياة الناعمة المترفة السابقة. لقد خطر ببال سندباد ببيع كل ما يملك من أملاك ومتاع الموروثة بعد وفاة أبيه لأجل تحقيق رغبته في السَّفر." كان لي أب تاجر وكان من أكابر الناس والتجار، وكان عنده مال كثير ونوال جزيل، وقد مات وأنا ولد صغير وخلف لي مالا وعقارا وضياعا... ثم إين قمت وجمعت ما كان عندي من آتار وملبوس وبعته، ثم بعت عقاري وجميع ما تملك يدي فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر ببالي السفر إلى بلاد الناس..." ملى الرغم من التحديات التي يواجهها سندباد في مغامراته حتى الموت، إلا أنه يمضي في رحلة إلى رحلة أخرى حيث نُقل عن سندباد أثناء قَصِّه عن مغامرته لجميع الناس، "إين فيما مضى وتقدم لما جئت من السفرة الثانية وإين في غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم أمس ... وأنا في غاية الحظ والصفا والبسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم أمس ... وأنا في غاية الحظ والصفا والبسط والانشراح فاشتاقت نفسي إلى السفر والقُرْجَة وتشوقت إلى المتجر والكسب والفوائد... فاشتريت شيئا كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البحر وقد حزمتها إلى السفر ..." ""

ويتجلى الخوف: في إتخاذ مثل هذا القرار الفاصل المنبثق من الرغبة الأكيدة والمتكررة في المغامرة بحياته من أجل البحث عن المتعة والإثارة، بالرغم من معرفته التَّامة بما ينتظره من مصير مجهول وتحديات صعبة، مما يخلق الخوف والرعب لدى المتلقي، خاصة وأنه يَعلم أن ركوب البحر فيه غدر، فكثير من تجار البحر قد غرقوا ولم يرجعوا لأهاليهم سالمين غانمين.

المظهر الثانى: الخوف من الغرق في البحر

أبحر سندباد ذات مرة مع بعض التجار، وطغى عليهم التعب فاستراحوا بجزيرة وسط البحر، وأشعل بعضهم النار للطبخ وتناول الطعام. فجأة صاح بهم ربَّان السفينة إنها ليست جزيرة، إنما هي حوت ضخم عظيم الخلق، وعندما شعر الحوت بحرارة النار غاص بالبحر، وحاول الجميع اللحاق بالسفينة، وقد نجا بعضهم، وغرق معظمهم في البحر، أما عن ربان السفينة فقد أبحر بالسفينة بعيدا ولم يلتفت لمن غَرق خلفه.

٣٣ ألف ليلة وليلة، المجلد الثالث، السندباد البحري، مكتبة مدبولي: قاهرة، ٢٠٠١، ص ٨

۳۴ المرجع نفسه، ص ۱۱

وفي إحدى الرحلات البحرية وصل سندباد إلى جزيرة بعيدة، وقد عثر سندباد ومن معه على بيضة ضخمة، وأرادوا مل البيضة ولكن أنثى طائر الرَّخ هاجمتهم، ففروا منها هربا ولاذوا بالسفينة، حملت أنثى الرَّخ صخرة كبيرة ولاحقتهم، فتركت فأصابت مؤخرة السفينة، فمالت السفينة وغرقت وغرق معها العديد من الرجال، وتمكن سندباد من النجاة بنفسه عندما تشبث بلوح خشبي واستطاع الوصول لجزيرة جميلة بما شيخ كبير. "...ورزقني بقصعة خشبية كبيرة من التي كانوا يغلسون فيها فمسكتها بيدي وركبتها من حلاوة الروح ورفصت في الماء برجلي مثل المجاديف والأمواج ... وقد طلعت الشمس علي وانتبهت في الجزيرة فوجدت رجلي قد ورمتا فصرت على ما أنا فيه فتارة أزحف وتارة أحبي على ركبي وكان في الجزيرة فواكه كثيرة... "م. لم يستسلم سندباد للخوف. فوجد أن المقاومة من أجل البقاء هو الطريق الأمثل للاستمرار على قيد الحياة، فتعلق سندباد بقطعة من الخشب للنجاة من تلك الكارثة. هنا يُتيح للقارئ تجربة إحساس مشترك بالقلق وأخيراً الراحة عند وصوله إلى الجزيرة سالماً. هذا الإحساس المشترك مع سندباد يُطهرنا من مخاوفنا الخاصة بشأن المجهول.

المظهر الثالث: الخوف من الحيوانات المرعبة

طائر الرّخ العملاق: عندما وصل سندباد إلى جزيرة نائية خالية من البشر، وإذا به ينظر من بعيد فيجد قبة بيضاء ليكتشف فيما بعد أنها بيضة ضخمة لطائر الرّخ العملاق، فكّر سندباد بحيلة يخرجه من هذا المكان المخيف، "... وربطت نفسي في رِجْل ذلك الطائر وشددته شداً وثيقاً وقلت في نفسي لعل هذا يوصلني إلى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك أحسن من جلوسي في هذه الجزيرة..." وبالفعل حلّق به الطائر بعيداً ونزل بوادٍ منخفض به الكثير من الألماس والأحجار الكريمة تسكنه الأفاعي والحيّات العملاقة القادرة على ابتلاع فيل. وكان عليه مواجهة الحيّات والثعابين الوحشية في الليل، وطائر الرخ الضخم في النهار، "...وقلت يا ليتني مكثت في الجزيرة فإنها أحسن من هذا المكان القفز...أنا كلُّ ما أخلص من مصيبة أقع فيما هو أعظم منها وأشد ثم إني قمت وقويت نفسي ومشيت في ذلك الوادي فرأيت أرضه من حجر الماس ... وكل ذلك الوادي حيات وأفاع كل واحدة مثل النخلة..." "\لا الحيات والأفاعي: جمع سندباد من الألماس والأحجار الكريمة ما استطاع عليه، وإذا به يجد ذبيحة قد القيت عليه من الأعلى، فربط نفسه بالذبيحة علَّ طائر الرَّخ يلتقط هذه الذبيحة ويرحل به بعيدا عن أخطار الحيّات

٣٥ حكاية سندباد البحري، ألف ليلة وليلة، ص ٩-١٠

۳۱ المرجع نفسه، ص ۱۷

٣٧ المرجع السابق

والأفاعي، وبالفعل جاء الطائر وحمله أعلى الوادي، وترك الطائر الذبيحة تسقط على الأرض بعدما ألقي عليه بعض الرِّجال السِّهام والحجارة، ثم عادوا للشيء الملتصق الذي كان يلمع بالذبيحة، وإذا بحم يفاجئوا بوجود سندباد مربوطاً على الذبيحة . هلعوا منه ولكن سندباد طمأهم وحكى لهم ما حدث معه، وأعطاهم مما جمعه من الألماس والمجوهرات، ثم تنقل معهم من بلدة لأخرى حتى وصل لمدينة البصرة. يقول سندباد. " فنقيت من هذه الحجارة شيئا كثيرا وأدخلته في جيبي... وإذا بذبيحة كبيرة فربطت نفسي عليها بعمامتي ونمت على ظهري وجعلتها على صدري... فصارت عالية على الأرض... وإذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك النسر وشيء يخبط بالخشب على ذلك الجبل فجفل النسر وخاف وطار إلى الجو ففككت نفسي من الذبيحة..."^^

القردة: انتقل سندباد مع بعض الرُّكاب من بحر إلى بحر ومن جزيرة إلى أخرى، حتى وصلوا إلى مكان غريب أعلمهم قبطان السفينة بأنه جبل القرود! ... حاصرهم القردة من حولهم، وقد خربوا السفينة، وسلبوا من البحارة متاعهم وكل شيء نظراً لكثرة عددهم، وتركوا البَّحارة على اليابسة دون زاد أو متاع.

الثعابين: بعد الفرار من الغول المرعب باستخدام قارب صغير صنعوه بأنفسهم، وصل سندباد ومن معه إلى جزيرة، فأرادوا أن يستريحوا بحا، ولم يكن يعلموا ماذا ينتظرهم بحذه الجزيرة، فناموا من شدة تعبهم، وعندما استيقظوا وجدوا ثعبانا ضخما، فاقترب منهم وابتلع واحدا منهم، وذهب لحال سبيله، ثم عاد من جديد فابتلع الشخص الآخر وذهب، وعندما جاء للمرة الثالثة أراد ابتلاع سندباد فلم يستطع حيث أن سندباد قام بِلَفِّ نفسه بقطع متينة من الخشب، وبحذه الحيلة استطاع الإفلات من الثعبان الضخم، واتجه إلى آخر بقعة بنهاية الجزيرة فلمح مركبا آتية من بعيد، فأشار إليهم وأخذوه معهم في طريقه، وعاد معهم إلى بغداد.

وهنا نجد كيف أن سندباد أظهر شجاعته ودهاءه واستخدم ذكاءه الحاد، وعقله المفكر، وجرأته للتخلص من المآذق الذي وقع فيه، فلم يستسلم للحيوانات المتوحشة، وفي النهاية خرج منتصراً. لقد أدرك سندباد بأن قيمة الحياة ثمينة، لذا قاوم بأقصى قوته من أجل الهروب من طائر الرَّخ، والأفعى، والقردة. وفي النهاية انتصر ونجا من هذه المحن المرعبة.

۳۸ المرجع نفسه، ص ۱۸–۱۹

المظهر الرابع: الخوف من الغول المرعب

بعد الهروب من القردة يجد سندباد ومن معه منزلا بمنتصف الجزيرة، فيدخلون البيت وينامون من شدة التعب ومن هول ما رأوا، وأثناء النوم يدخل عليهم غُول ضخم البنية للغاية في صفة بشرية أسود اللون وطويل القامة، أمسك ذلك الغُول أحدهم وأخذ يقلبه يمينا ويساراً ويرفعه لأعلى ثم يلقيه ويمسك بغيره، ولازال يفعل ذلك حتى أعجبه أحدهم فقام بذبحه وأكله... وشاهد سندباد قائدهم يُقتل بطريقة مرعبة، وتبع ذلك رفاقه الآخرين الذين أصبحوا فريسة سهلة للغول العملاق، "... وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار على ذبيحته ورماه على الأرض... وجاء بسيخ طويل فأدخله في حلقه حتى أخرجه من دبره وأوقد نارا شديدة وركب عليه ذلك السيخ الذي مشكوك فيه الريس ولم يزل يقلبه على الجمر حتى استوى لحمه... وصار يقطع لحمه بأظافره ويأكل منه ... "٣٩، أصاب سندباد وكل مَنْ معه بالرُّعب، وقالوا في أنفسهم: لئن غرقنا أو قتلتنا القردة لكان أفضل لنا من هذه الميتة. فكروا في حيلة للتخلص من الغول، وبالفعل استطاعوا أن يطمسوا عليه عيناه، وهربوا منه من خلال فَلَكِ كانوا قد صنعوه، ولكنه لمن يم وأحضر أنثى من نفس فصيلته وقاما كلاهما برجمهم بالحجارة الضخمة، فمات معظمهم، ولم يتبق سوى سندباد واثنين ممن معه ولاذوا بالفرار.

المظهر الخامس: الخوف من العراة المتوحشين (آكلة لحوم البشر)

ضل سندباد ورفاقه الطريق في البحر حينما ضربتهم عاصفة هوجاء، إلى أن وصل بحم المطاف لجزيرة بعيدة كانوا جاهلين بحا، وعندما وطئوا أرضها استقبلتهم مجموعة من الرجال العراة، وأخذوهم لضيافة الملك الذي أمر لهم بوليمة من أشهى المأكولات وألذ الأطعمة. وبينما كانوا جميع التجار يتناولون الطعام، لاحظ سندباد شيئا غريبا، وهو أن الطعام نفسه غريب الشكل علاوة على كون الملك يجلس معهم على المائدة ولكنه لا يتناول منه شيئا، لذلك تظاهر سندباد بتناوله للطعام. مرت بعض الأيام والتجار يأكلون بشراسة كل ما قُدِّم إليهم، بينما سندباد يتظاهر بتناوله الطعام، فأصبحت أجسادهم بدينة للغاية بينما أصيب سندباد بالهزل الشديد فأصبح هؤلاء التجار البدناء فيما بعد طعاما شهيا للملك، بينما تمكن سندباد من الهرب، ومن شدة جوعه كان يأكل من حشائش الغابة. "...إذ خرج من ذلك الباب جماعة عراة... وقد قبضوا علينا...وقد أحضروا لنا طعاما لم نعرفه ولا في عمر ناس رأينا مثله...، ولم آكله منه شيئا... فلما أكل أصحابي من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يأكلون مثل المجانين... فيأكلون من لحم الإنسان... وأما أنا وقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا... فلما رأوني على هذه الحالة فيأكلون من لحم الإنسان... وأما أنا وقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا... فلما رأوني على هذه الحالة

۳۹ المرجع نفسه، ص ۲۳

تركوني ونسوني." فقد اتخذ سندباد الحذر عندما رفض الأكل مع رفاقه التجار، إن هذا القرار الحكيم أنقذه من الخطر.

المظهر السادس: الوقوع في قبضة الملك الظالم

بينما كان سندباد عائداً لبغداد في إحدى رحلاته البحرية هاجم قراصنة أشرار السفينة، واستطاعوا هؤلاء القراصنة أن يحكموا سيطرقم على السفينة، ويأسروا كل مَنْ على متنها، ويستولوا على جميع البضائع، ثم أخذوا السفينة وربانها إلى جزيرة كثيفة الغابات، وهناك قام هؤلاء القراصنة ببيع السفينة ومن عليها من الرجال لملك الجزيرة وغادروها. أعلمهم ملك الجزيرة بأنهم قد أصبحوا عبيدا لديه، وأن عليهم اصطياد الفيلة ليأخذ منها العاج، رفضوا جميعهم الذهاب للصيد فقرر تعذبيهم. أراد سندباد أن يُنقذ أصحابه البحارة، فطلب من الملك أن يذهب بنفسه ويصطاد الفيلة لأجله مقابل أن لا يؤذي أحداً من أصحابه؛ أخذ سندباد قوساً وسهاماً ودخل الغابة وحيدا، وهناك وجد فيلا فأطلق عليه سهما، فأصابه في قدمه. شعر سندباد بالنَّدم الشديد، فأسرع وعالج الفيل المصاب بوضع على قدّم الفيل بعضا من أوراق النباتات... ورداً على جميل سندباد حمله الفيل على ظهره، وذهب به لمقبرة مليئة بمياكل الفيلة الميتة، فحمل سندباد منها عاجاً واحداً وسَاهَم به الملك، على إطلاق سراح أصدقاءه البحارة وسفينتهم بهاكل الفيلة الميتة، فحمل سندباد منها عاجاً واحداً وسَاهَم به الملك، على إطلاق سراح أصدقاءه البحارة وسفينتهم وكل ما كان معهم من الأمتعة والبضائع مقابل معرفة مكان المقبرة.

المظهر السابع: العادات والتقاليد الغريبة (دفن الحي مع الميت)

رحلات سندباد العجيبة، رغم إثارتها، فإنما توفر لنا أيضًا فرصة الاستكشاف عن كيفية تأثير العادات والتقاليد على تجربة التطهير. في البداية، يجد سندباد نفسه في وضع يبدو مثاليًا. يعيش حياة ثرية، ويحتل مكانة مرموقة عند الملك، بل ويتزوج من زوجة نبيلة. ولكن هذه النعمة تزول منه عندما يفاجأ بعادة غريبة - دفن الزوج الحي مع الزوج المتوفية، والعكس-، لقد عايش سندباد هذه العادة الغريبة، ولم يتمكن من منع مصير صديقه من الدفن مع زوجته المتوفية، هذا الحدث يخلق شعورًا بالخوف والرعب والعجز لدى سندباد، "... فإنها عادتنا في بلادنا إذا ماتت المرأة يدفنون زوجها بالحياة وأن مات الرجل يدفنون معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ أحد منهم بالحياة بعد الفراق... ثم إني جئت عند ملكهم وقلت له: يا سيدي كيف تدفنون الحي مع الميت في بلادكم فقال لي إعْلَم أن هذه عادتنا في بلادنا... حتى لا نفرق بينهما في الحياة ولا في الممات وهذه العادة من أجدادنا..."، " ويحاول سندباد معارضة هذا التقليد من تحقيق الإحساس بالتنقية العاطفية. يُجبر على قبول واقع يتعارض مع بوصلته الأخلاقية. إن القارئ يشارك مع سندباد شعور الأمان ثم الصدمة والاشمئزاز عند اكتشاف العادة الغريبة.

٤٠ المرجع نفسه، ص ٣٠-٣١

الله حكاية سندباد البحري، ألف ليلة وليلة، ص ٣٤

سابعاً: مظاهر التطهير العاطفي (الشفقة) في حكايات سندباد المظهر الأول: الشفقة عند المتلقى (الحَمَّال)

تجلى ظاهرة التطهير (الشفقة) عند المتلقي في شخصية الحمَّال، الذي أخذ يستريح من شدة تعب العمل والإرهاق أمام دار سندباد البحري، وكان في ذلك الوقت حفلة فيها نغم وإنشاد وأصناف متنوعة من الأطعمة رائحتها طيبة، وأناس يتمتعون بهذه النعمة. هذه الحالة جعلت الحمَّال ينشد شاكيا عن حاله الميؤسة الفقيرة ويشكون من صعوبة عمله، ويقارن بأولئك الذين يعيشون في ثراء ويبدو عليهم أنهم بلا هموم ومشاكل.

الظّل مِن كل شي شَخْصُه فَظِلُّ الشَّقِيِّ كَما هُوَ ظِلِّي وَأَمري عجيبٌ وقد زاد حَمْلِي وأصبحتُ في تعب زائد وما حمل الدَّهْرُ يوما كَحِمْلِي وغيرِي سَعِيدٌ بلا شَقْوَةٍ وما حمل الدَّهْرُ يوما كَحِمْلِي ينعمُ في عَيشِهِ دائما يبسُطٍ وعِزٍّ وشُرْبٍ وأَكْلٍ وكل الخلائق من نطفةٍ أنا مثلُ هذا وهذا كَمِثلِي ولكن شَتَّان ما بينا فري فأيت وشَتَّان مَا بين خَمْرٍ وحَلٍّ ولستُ أقول عليك فِرَى فأنت حكيم حَكَمْتَ بِعَدْلِ ٢٤ ولستُ أقول عليك فِرَى

عندما سمع سندباد البحري الشكوى من الحمّال، لذا دعاه إلى داره. هناك، حكي سندباد للحمّال رحلاته السبع المليئة بالشدائد والتحديات. من خلال هذه الحكايات، أدرك الحمّال أن معاناته لا تقارن بتلك المعاناة التي لاقاها سندباد البحار في رحلاته."... فشكره الحمّال وأخذ منه ما وهبه له وانصرف إلى حال سبيله، وهو متفكر فيما يقع وما يجري للناس ويتعجب غاية العجب..." "أن هنا يُمثل الحمّال بالمتلقي المنغمس في رحلات سندباد حيث يتماشى مع مفهوم التطهير لأرسطو، عند كثير من الأدباء والنقاد. فيرون أن المتلقي — سواء أكان حمّالا أم غيره من المتلقين – يستغرق بأهوال رحلات سندباد السبع وشدائدها، بعدها سيدرك أن المحن التي أصابته لم تكن كبيرة مقارنة بالمحن التي تحملها الشخصية في المأساة — سندباد –. ونتيجة لذلك، يصبح المتلقي أكثر وعياً بحالته، ويستمر في السّعي والعمل بجد من أجل إيجاد الحلول المناسبة، والتخلص من مشاكله بدلاً من الشكوى والبكاء والاستسلام للواقع الميؤس.

٤٢ المرجع نفسه، ص ٢

^{٤٣} المرجع نفسه، ص ٧-٨

المظهر الثاني: الشفقة والمجتمع

بينما تشتهر مغامرات سندباد بالرحلات المحفوفة بالمخاطر، فإنما تقدم أيضًا استكشافًا دقيقًا لصورة التطهير للشفقة من خلال تماسك المجتمع وتعاضدهم في المواقف الصعبة. مؤكدا لمفهوم التطهير لأرسطو، على تنقية العواطف من خلال الدَّعم الذي يتلقاه سندباد من طبقات المجتمعات المختلفة التي تصادفه في رحلاته. إن إبراز دور المجتمع في المساندة والدعم الذي يتلقاه سندباد من أجل التغلب على المحن والمصاعب بشتى أنواعها تنمي عاطفة التطهير للشفقة لدى المتلقى وتقلل من إحساسه بالخوف والقلق فلا يشعر أن سندباد يواجهه المخاطر وحيدا، فالقبطان الأمين الذي حفظ ممتلكات سندباد يمثل عضو المجتمع المثالي، عندما تصرف بأمانة ومسؤولية حتى في غياب سندباد. ويضمن هذا الفعل للقارئ وجود شبكة أمان، مما يعزز الشعور بالأمان ويقلل من تأثير الفقدان المحتمل، علاوة على ذلك، فإن لقاءات سندباد مع مجموعة من البحارة أو التجار الذين يقدمون له المساعدة خلال لحظاته الحرجة الأكثر ضعفًا، تُحسد التعاطف والدَّعم المتأصلين في المجتمع. هذه الأعمال النبيلة، خاصة من قِبَل هؤلاء الغرباء، تُنبهنا بأن البشر يتمتع بخصائص إنسانية كالتعاطف والرحمة والعمل الجماعي. فالْمَشَاهِد المتكررة لإنقاذ سندباد من المواقف الخطرة تتيح للقارئ تجربة نوع من التطهير، حيث يتضاءل الخوف من العزلة والضعف بمجرد معرفة أن المساعدة يمكن أن تأتي حتى في الأماكن غير المتوقعة ومن أناس لا نعرفهم. "...فلما نظروني، أقبلوا عليَّ كلهم مسرعين، واجتمعوا حولي وقد سألوبي عن حالي وما سبب وصولي إلى تلك الجزيرة ... ثم إنهم جاؤوا لي بشيء من الطعام فأكلت حتى اكتفيت وأعطوني شيئا من الملبوس لبسته وسترت به عورتي..."..، في النهاية، إن عودة سندباد الآمنة إلى مجتمعه الأصلى تُكْمِل دورة التطهير للشفقة. لتكتمل شمل العائلة، وعودته للأماكن المألوفة تُشير إلى العودة إلى الوضع الطبيعي والتحرر من التوترات العاطفية الذي صاحبته في رحلاته. القارئ، فالمتلقى الذي شارك في الخوف القلق واحتفل بعد ذلك بانتصاراته، يشعر بالارتياح والرضا عندما يصل إلى الأمان. تؤكد هذه العودة إلى الوطن على القوة الدائمة للمجتمع كمصدر للراحة والأمان، مقدمة تحريرًا تطهيريًا من التوترات التي تراكمت طوال السّرد.

النتائج

1. حكايات سندباد تتجاوز عالم الخيال ليقدم استكشافًا عميقًا للصمود البشري من خلال نظرية التطهير الأرسطي. ٢. يمكن تطبيق ظاهرة التطهير العاطفي الأرسطية من خلال الفن كالمسرحيات والأفلام والروايات الأدبية أو الحكايات.

٤٤ المرجع نفسه، ص ٢٧

- ٣. الصراعات والتحديات تتيح للمتلقي فرصة تجربة نوعية من التفريغ العاطفي. فمغامرات سندباد، المليئة بالمواقف الخطرة والنجاة بصعوبة، تمنح القارئ فرصة فريدة للخضوع لهذه العملية التطهيرية.
- عندما يواجه سندباد الوحوش المرعبة، والعواصف الرعدية، والعزلة في الجزر النائية، والمصير المجهول فإنه يشعر بالخوف والقلق واليأس. غير أن تصميمه الثابت في مواجهة الشدائد، جنبًا إلى جنب مع لحظات إبداعه ودهائه، يسمح لنا بتجربة مجموعة من العواطف كالخوف، الإعجاب، وأخيرًا، الراحة.
- تقدم مغامرات سندباد عدسة فريدة لفهم مفهوم التطهير. بينما يرُكز السرد على نمو الشخصية من خلال التغلب على التحديات، فإنه يؤكد أيضًا على أهمية المجتمع في هذه العملية. فالأفعال المتمثلة في الأمانة والتعاطف والدَّعم التي تظهرها الشخصيات عند لقائها بسندباد توفر للمتلقي شعورًا بالأمان والتحرر العاطفي، ثما يسمح للقارئ بتجربة التطهير (الشفقة) جنبًا إلى جنب مع بطل القصة.
- 7. من خلال هذه الرحلة المشتركة، نتطهر من مخاوفنا الخاصة بشأن المجهول ونحتفل بقوة الروح البشرية في التغلب على التحديات التي تبدو غير قابلة للتجاوز.
- V. إن سياقات الخوف يُعد شعورًا موجهاً نحو الذات، بينما تركز سياقات الشفقة على معاناة الآخرين كيف أن أصدقاء سندباد يموتون على الصورة البشعة. توازن هذين الشعورين يؤدي إلى التوازن الأخلاقي. فهذا المفهوم، المطبق على رحلة سندباد الخطيرة من خلال مفهوم التطهير لأرسطو، يقترح أن الخوف الذي شعر سندباد به، والشفقة تجاه رفاقه المفقودين غذيا إرادته للبقاء والبحث عن النجاة والانتصار.
- ♦. إن قصة سندباد تتجاوز الحدود الثقافية والزمانية. صراعاته تتردد أصداؤها لدى جميع الأعمار والخلفيات، مما يقدم شهادة خالدة على القدرة البشرية على المثابرة وقوة الأمل الدائمة. سواء أكان في مواجهة التحديات الشخصية أم في مواجهة الشكوك الواسعة في العالم، فتظل حكايات سندباد تذكرة بأن بريق الأمل والاستمرار في البقاء يمكن أن تساعدنا في الإبحار حتى في أعتى البحار. بهذه الطريقة، تصبح رحلات سندباد الخيالية وسيلة قوية للتطهير العاطفي، مما يوفر تنقية عاطفية ويترك القراء بإحساس متجدد بالرهبة والإلهام.
- 9. رحلات سندباد الخيالية هي أكثر من مجرد حكايات ترتبط بالمغامرات المشوقة. إنما تُقدّم نافذة للروح البشرية القادرة على الصمود والإبداع في مواجهة الاحتمالات السَّاحقة. من خلال عدسة التطهير الأرسطي، تُقدّم صراعات وانتصارات في آن واحد، فتتيح للقارئ فرصةً فريدة لتجربة مجموعة من العواطف (الشفقة والخوف)، وتطهير المخاوف في النهاية، وتركهم بشعور من الدهشة والإلهام.

المراجع والمصادر

- سمية رومي الرومي. دور القصة في غرس القيم. ٢٠١٧م. مجلة الأدب الإسلامي. المجلد ٢٤. العدد ٩٥. المملكة العربية السعودية الرياض.
 - شكري عزيز الماضي، ١٩٩٣م، في نظرية الأدب، ط ١، دار المنتخب العربي: بيروت
 - حكاية سندباد البحري، ٢٠٠٨، ألف ليلة وليلة، ط ٢، مجلد ٢، دار صادر: بيروت
 - ألف ليلة وليلة، المجلد الثالث، السندباد البحرى، طبعة خاصة منقحة، مكتبة مدبولى: القاهرة
- مجدى وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (بيروت: مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٨٤م)،
 - https://www.alanba.com.kw/ar/art-news/arabic- التراجيديا أو المأساة ونشأتها، international
 - محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة، (تونس، د ن، د ط، ١٩٨٦م)
 - ريم إبراهيم، قصة سندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة، /https://www.storiesrealistic.com
 - هل قصة السندباد البحري مُستخلصة من كتاب ألف ليلة وليلة؟، https://misbar.com/qna/2022/03/09
 - قصة سندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة، https://www.storiesrealistic.com
 - التطهير عند أرسطو ، https://noqqad.wordpress.com/2013/09/11
 - ريم إبراهيم، قصة سندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة، <a hrace https://www.storiesrealistic.com/ شوهد: ٢٠٢٤/٨/٢٠ شوهد: ٢٠٢٤/٨/٢٠
 - ملحة عبدالله، البطل التراجيدي أصله ومفهومه!، https://elaph.com/Web/NewsPapers/2022/09/1486786.html
 - حسين رضا حسين، البطل التراجيدي وتحوله في نصوص مسرح اللامعقول، https://abu.edu.ig/research/articles/13798

المؤتمر العالمي التاسع للغــة العربيــة وآدابهــا the 9th international conference on ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE 2024

"نحــو لغــة عـربـيــة منسجمـــة مع عصــر التكنولوجيـا الرقميـــ

٢٣-٢٢ أكتـوبــر ٢٠٠٤مـ | الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا



Scan this QR for more information on ICALL 2024 Follow us for more updates on ICALL 2024

https://conference.iium.edu.my/icall2024/

المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها

@iiumicall2024

